مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م ٤ع ٤ ص ص : ١٤٠– ١٦٤ (٢٠٢٥ م)
DOI: 10.4197/Edu.4-5.3

أثر استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط

يحيى بن سليمان جابر العمري
باحث دكتوراه في فلسفة التربية بجامعة الملك خالد
yahialomry@hotmail.com
أ.د: يعن الله بن علي القرني
أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة الملك عبد العزيز
yayct@hotmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف أثر استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، حيث تم اختيار طلاب الصف الثاني المتوسط بمدرستي أبي عمرو المكي وأبو العالية الرياحي المتوسطة من مدارس مكة المكرمة الحكومية عينةً للدراسة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين؛ مجموعة ضابطة تم تدريسها بالطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية تم تدريسها بالاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا (التحليل– التركيب– التقويم) لصالح المجموعة التجريبية. كما أكدت نتائج الدراسة أن الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز فعّالة في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، حيث تراوح حجم الأثر ما بين (٠,٥٠ – ٠,٨٢). وبناءً على النتائج فقد أوصت الدراسة بضرورة استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس مقرر الفقه ومختلف المقررات الدراسية، وكذلك ضرورة تدريب المعلمين على استخدام استراتيجية التعليم المتمايز.

الكلمات المفتاحية: التعليم المتمايز – مهارات التفكير العليا – استراتيجية التدريس

مقدمة الدراسة

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى عند خلق عباده إيجاد الفوارق والاختلاف بينهم، وإن حصل نوع من التشابه في الشكل فقط ولا علاقة له بالمضمون، وهذه الفوارق والاختلافات والتمايز يشمل مجالات وأمور عديدة، من أهمها التمايز في التفكير، والتمايز في التعليم والقدرة على التقاط المعلومة وفهمها وحفظها وتذكرها، وهي بدون شك تختلف من شخصٍ لآخر بحسب قدراته العقلية، وقد حرص الدين الإسلامي على مراعاة هذا التمايز والاختلافات، وقد خاطب الناس على قدر عقولهم واستيعابهم، وهذا ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم عند مخاطبة الناس، فكان مثالًا للمعلم والمربي الذي يدرك أحوالهم، وكان يبين لهم برفق، ويعاملهم بحكمة على قدر عقولهم، وتفكيرهم، وطبيعتهم. (دباء والمعجل، ٢٠٢٢).

وأشارا الزدجالية والعلوي (٢٠٢٢) إلى أنه "يمكن أن تُرد هذه الاختلافات إلى مصادر متعددة، مثل المعرفة السابقة، والخصائص والميول، والبيئة المنزلية، والقدرات والمواهب، ناهيك عن الأساليب المختلفة والتي يتعلمون

بها"، ولمقابلة هذه الاختلافات يبرز دور المعلم في تخطيط وتنفيذ وتقويم التدريس بما يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وبما يراعي التمايز بينهم في شتى الجوانب.

وقد أشار الجعفري والبحيري (٢٠٢١) إلى أن دور المعلم لا يقف عند حدود تزويد الطالب بالمعارف والمعلومات، بل يتعداه إلى تحقيق التكامل بين المدرسة ومواقف الحياة المختلفة، فإلمام المعلم بالمهارات المعرفية وحدها دون العناية بطرائق تدريسها يشكل عقبة كبيرة أمام الطموحات التي تسعى وزارة التعليم إلى تحقيقها في شخصية الطالب. "وتمثل الاستراتيجية التدريسية همزة الوصل بين الطالب والمنهج، وإحدى المقومات الأساسية في نجاح عملية التعليم والتعلم". (الحارثي والأكلبي، ٢٠٢١).

وذكرت الصقعبي (٢٠٢٠) أن للمعلم دور كبير في تحقيق النهضة والتنمية من خلال استثماره في المواقف التعليمية المختلفة لصالح التنمية والتطوير المجتمعي، حيث لم يعد دوره مقتصرًا على نقل وتلقين المعارف للمتعلم بل أصبح دوره مواكبة أي تغير يطرأ على المجتمعات بشكل عام، وعلى العملية التعليمية بشكل خاص.

ولا يخفى على ذي لُبٍ أن مواد الدراسات الاسلامية لها أهمية قصوى في كل مراحل التعليم، ومنها المرحلة المتوسطة؛ كونها "مرحلة ثقافية عامة، غايتها تربية الناشئ تربيةً إسلاميةً شاملةً لعقيدته وعقله وجسمه وخُلُقه، يراعى فيها نموه وخصائص الطور التي يمر بها". (وثيقة سياسة التعليم في المملكة، ١٤١٦هـ، ص٧). وهي الركن الأساس في منظومة المناهج التعليمية في المملكة العربية السعودية؛ من أجل بناء الشخصية المسلمة السوية المؤمنة بخالقها، والمدركة لمنزلتها في الكون، ووظيفتها في تعمير الحياة وفق منهج الله تعالى، وتنمية الفرد المسلم في جميع جوانب شخصيته العقلية، والجسمية، والروحية، لتكوّن منه شخصية متكاملة تلتزم إطار المفاهيم الإسلامية. (القحطاني وآل مبارك، ٢٠٢١).

ويعد تنمية مهارات التفكير وعملياته أحد أهم أهداف التعليم، وقد أكدت وثيقة منهج العلوم الشرعية في التعليم العام على أهمية تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، حيث نصت على "أن يكتسب المتعلم مهارات التفكير السليم والتعلم الذاتي والبحث العلمي التي تعينه على الإفادة من مصادر المعلومات وفق الضوابط الشرعية". (وزارة التعليم، ٢٠٠٧، ص.١١). وبالتالي فإنه يستوجب على المناهج الدراسية أن تترجم هذا الهدف وتسعى إليه من خلال تعليم الطالب كيف يتعلم وكيف يفكر أيضًا على حدٍ سواء، وتزويده بما يحتاجه من أدوات للتعامل بفاعلية مع كل أشكال المعلومات التي يواجهها في المستقبل حتى يتكيف مع هذا العصر ومستجداته. (عز الدين، ٢٠١٤، كما ورد في القحطاني والسالم، ٢٠٢٣).

ونظرًا لأهمية تنمية مهارات التفكير العليا فقد نالت اهتمام الباحثين من حيث ضرورة تنميتها من خلال دمجها في المناهج الدراسية المختلفة في جميع مراحل التعليم، ومن ذلك دراسة شوري (٢٠٢٣) والتي أكدت على ضرورة تسليح طلاب المستقبل بسلاح مهارات التفكير للتكيف مع الظروف المستقبلية الطارئة. ودراسة Suryani (2023) والتي أكد فيها على أن مهارات التفكير العليا "تعتبر من المهارات التي يجب أن يمتلكها الطلاب ليتمكنوا من المنافسة في القرن الحادي والعشرين". ودراسة Singh, C. K. S. et al.,(2023) التي أشارت إلى أن قدرة الطلاب وإتقانهم لمهارات التفكير العليا تعد أمرًا حيويًا لأنها تكمل متطلبات القرن الحادي والعشرين، وأوصت بضرورة تجهيز المعلمين بالمعرفة السليمة لتلك المهارات قبل أن يتمكنوا من نقلها للمتعلمين الذين سيُعرفون بعد ذلك باسم جيل المستقبل؛ الذين يمتلكون القدرة على التفكير الإبداعي والنقدي، والتلاعب بالمعلومات، واستكشاف البدائل، واتخاذ القرارات المناسبة.

ودراسة حواس (٢٠١٧) التي أكدت على أن تعليم التفكير للمتعلم وتنمية مهاراته لا يتوقف أثره على المستوى الفردي وإنما يتخطاه إلى التأثير الإيجابي على المستوى الاجتماعي، إذ يتعلم إنتاج المعرفة واستعمالها وإخضاعها لحياته اليومية وحل مشكلاته، كما يسهم تعليم التفكير في اختبار نفعية المعرفة التي يصنعها، ومن خلال تمثل المعلم لهذه الأدوار فإنه يصنع عقول إيجابية مفكرة وباحثة عن الحقيقة فاعلة في الفعل التعليمي وصانعة فعالة في الخبرة التربوية. وأشار هارد (٢٠٠٩) كما ورد في عبدالقادر (٢٠٢٣) إلى أن مرحلة التعليم الإعدادي [المتوسط] تتناسب وتعليم وتنمية مهارات التفكير العليا؛ وذلك لأن المتعلمين في مرحلة المراهقة المبكرة ينمو لديهم التفكير وحل المشكلات، ويبدأ المتعلمون في استخدام الاستدلال والاستنتاج وإصدار الأحكام، ويقومون بالتحليل والتركيب، وتصبح لديهم القدرة على التخطيط والتصميم، وتزداد قدرتهم على فهم المتشابهات والتصنيف والاختلافات بين الأشياء وهو ما يسمى بالقدرة على التعميم.

وبالتالي فإن هناك اتفاق على ضرورة تنمية مهارات التفكير بجميع مستوياته لدى الطلاب، وذلك من خلال تضمينها في المناهج الدراسية بجميع مراحلها المختلفة، وتدريب المعلمين على طرق واستراتيجيات التدريس الحديثة والتي تسهم بشكل فعّال وإيجابي في تنمية مهارات التفكير بجميع مستوياته لدى الطلاب، والتي من أهمها مهارات التفكير العليا.

ولا شك أن تنوع طرق واستراتيجيات التدريس بتنوع المادة الدراسية، وتنوع احتياجات الطلاب وميولهم وخصائصهم وقدراتهم لهو كفيل بتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وتحسين جودة التعليم وزيادة فاعلية التدريس، كما أنها تساعد على تلبية الاحتياجات الفردية للمتعلمين وتوفر فرص التعلم المناسبة لقدراتهم واهتماماتهم، وتنمي مهاراتهم التفكيرية.

وقد أثبتت الدراسات السابقة أهمية وفائدة الاستراتيجيات الحديثة في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، ومن أبرز تلك الدراسات:

دراسة أجراها المركز الوطني الأمريكي للتربية (NCES) عام (٢٠٢٢) أظهرت أن الطلاب الذين تلقوا تعليمًا قائمًا على الاستراتيجيات الحديثة حققوا درجات أعلى في الاختبارات الدراسية، وتمتعوا بمهارات التفكير العليا بشكل أفضل من الطلاب الذين تلقوا تعليمًا تقليديًا. وقد أوصت تلك الدراسة بضرورة دمج الاستراتيجيات الحديثة في تنمية مهارات التفكير العليا في المناهج الدراسية، حيث إنها تعد أداة قوية يمكن أن تساعد الطلاب على تطوير المهارات التي يحتاجونها للنجاح في المدرسة والحياة.

وكذلك دراسة أجريت بجامعة كاليفورنيا (UCLA) عام (٢٠٢١) وكانت نتيجتها أن الطلاب الذين تلقوا تدريبًا على الاستراتيجيات الحديثة في مهارات التفكير العليا كانوا أكثر قدرة على حل المشكلات المعقدة واتخاذ القرارات المستنيرة. وقد أوصت الدراسة بتضمين التدريب على الاستراتيجيات الحديثة لتنمية مهارات التفكير العليا في المناهج الدراسية. وتشجيع الطلاب على تطوير مهارات التفكير العليا من خلال الأنشطة والمهام المختلفة، ودراسة سيد (٢٠١٩) التي أكدت على "أنه من الضروري استخدام أساليب وأنماط تعليمية جديدة، وتوظيف التكنولوجيا ودمجها في عمليتي التعليم والتعلم بطرق تعليمية تساعد على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب". ودراسة نعمة وآخرون (٢٠١٧) التي أوصت باستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة ومتنوعة تنمي التفكير لدى المتعلمين، وأن مهارات التفكير العليا لا تنمو لدى المتعلم بمجرد تدريسها بالطرق التقليدية، وإنما تحتاج لطرق تدريس توفر مواقف تعليمية مناسبة تحفز المتعلم على التعلم وتستثير تفكيره".

وتعد استراتيجية التعليم المتمايز من الاستراتيجيات الحديثة التي يطرحها المختصون وينادون بتطبيقها، ومما يؤكد على أهميتها ما أشارت إليه بعض الدراسات، مثل دراسة الحارثي والأكلبي (٢٠٢١) حيث بينت أن التعليم المتمايز يراعي أنماط تعلم الطلاب المختلفة، ويمنحهم المزيد من الخيارات حول كيفية التعلم، ويمكنهم من التفاعل بطريقة متمايزة تقود إلى نواتج تعلم متنوعة ومفيدة، وأوصت باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز في المواقف التعليمة المختلفة، وكذلك دراسة الوادعي (٢٠٢١) التي أوصت بضرورة استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس مقررات العلوم الشرعية، وخصوصًا مقرر الفقه بالمرحلة المتوسطة. كما أكدت أيضًا دراسة أبا نمي (٢٠١٨) على أهمية استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس مواد الدراسات الإسلامية، وأوصت بضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين لتدريبهم على توظيف استراتيجية التعليم المتمايز في العملية التعليمية. وقد أشارت دراسة نعمة وآخرون (٢٠١٧) إلى دور استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب.

ويرى Ginja & Chen (2020) "أن التدريس المتمايز يشكل فلسفة أو طريقة للتفكير في التعليم من خلال دعم المرونة في أهداف التعلم والمرونة في تقديم المحتوى، وتوفير مدى عريض من استراتيجيات التدريس والأنشطة التعليمية المخططة التي تتمركز حول المتعلم".

وذكر عبد القادر (٢٠١٩) أن التعليم المتمايز يعد من المداخل الحديثة والفعالة في التدريس لارتكازه على المتعلم ومراعاة قدراته واهتماماته واحتياجاته، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وينمي مهارات التفكير بما يمكنه التعامل مع التحديات الحياتية المعاصرة، مما يسهم في تنمية اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

ويؤكد أبو الحمائل والثعلبي (٢٠١٩)، على أهمية تبني استراتيجية التعليم المتمايز "لكون الطلاب يمتلكون قدرات وخبرات سابقة مختلفة، إضافة إلى الاختلاف والتمايز في أساليب التعلم وأنماطه، والدافعية، والميول والاتجاهات، الأمر الذي يجعل الفصول الدراسية تضم بين جنباتها طلابًا متميزين ومختلفين في مستوياتهم وخبراتهم التعليمية".

كما أشار القحطاني وآل مبارك (٢٠٢١) إلى أن التعليم المتمايز يلقى اهتمامًا مطردًا من علماء النفس والتربية باعتباره أسلوب التعلم الأفضل؛ لأنه يحقق لكل متعلم تعلمًا يتناسب مع قدراته وسرعته الفردية في التعلم، ومن هنا تأتي أهميته في إعداد الطلاب للمستقبل وتعويدهم على تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم بالإضافة إلى تدريبهم على حل المشكلات وتوفير بيئة خصبة للإبداع.

ودراسة أجراها Essizoglu, G., & Cetin, S. (2022) كانت نتائجها تشير إلى أن برنامجًا متمايزًا للرياضيات تم تنفيذه عن طريق التعليم عن بعد أدى إلى تحسن ملحوظ في تحصيل الطلاب وموقفهم من مادة الرياضيات في المجموعة التجريبية.

ولكون مواضيع وحدة الحج والعمرة من مقرر الدراسات الإسلامية للصف الثاني المتوسط تحتاج إلى استثارة فكر الطالب وإعمال عقله ليستطيع تركيب مواقف الحج والعمرة وتحليلها وتصنيفها، وإصدار الأحكام على بعض المواقف التي تصدر من بعض الحجاج والمعتمرين سواء بالمشاهدة والملاحظة من المتعلم نفسه، أو مما ينقل إليه، وإضافةً إلى أهمية التوصل إلى استراتيجيات تدريسية بديلة عن الاستراتيجيات التقليدية في تدريس هذه الوحدة لتحقيق الأهداف المنشودة، وتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب؛ جاءت فكرة هذه الدراسة الذي يسعى الباحث فيها

لوضع استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة، وتعرّف أثرها على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

مشكلة الدراسة:

نظرًا لارتباط الباحث بالميدان التعليمي من خلال التدريس فقد لاحظ تدنيًا في مستوى مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، وكما تؤكد ذلك نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قام بها حول مهارات التفكير العليا، والتي تمثلت في استبانة تم توجيهها لمعلمي الدراسات الإسلامية للصف الثاني المتوسط في مجتمع الدراسة لقياس مدى توفر مهارات التفكير العليا لدى طلابهم، حيث بلغ عدد الاستجابات (٦٠) استجابة، وكانت نتائجها كما في الجدول التالي:

المهارة	اختيارات التقييم				
	عالية جدًا	عالية	متوسطة	متدنية	متدنية جدًا
التحليل	٠	%٦,٧	%٢١,٧	%٣٨,٣	%٣٣,٣
التركيب	٠	%٥	%٢٦,٧	%٣١,٧	%٣٦,٧
التقويم	٠	%١٠	%٢٥	%٣٣,٣	%٣١,٧

جدول (١) نتائج الدراسة الاستطلاعية

إضافة إلى ما أشارت إليه بعض الدراسات من وجود قصور وتدني في مستوى التفكير لدى الطلاب، مثل دراسة القحطاني وآل مبارك (٢٠٢١)، والتي أظهرت وجود قصور في مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، وأوصت بتنميتها من خلال استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، ومنها؛ استراتيجية قائمة على التعليم المتمايز، وكذلك دراسة (داوود والعدوان، ٢٠١٦؛ الجبرين، ٢٠١٧؛ وشعيرة وآخرون، ٢٠٢٠؛ وجاد الحق، ٢٠٢١؛ شافعي، ٢٠٢١). كما أوصت بعض الدراسات بضرورة تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب والاهتمام بالأنشطة التي تنميها، ومن تلك الدراسات: (أحمد، ٢٠١٧؛ شعيرة وآخرون، ٢٠١٧؛ علي، ٢٠١٧؛ شافعي، ٢٠٢١)، وكذلك دراسة Smith & Darvas (2017) والتي أشارت إلى ضعف مستوى التفكير لدى الطالب، وكيفية تمكين الطالب على العمل والتفكير والتصرف بشكل مستقل في بيئة التعليم، وركزت على أهمية اكتشاف الدوافع الجوهرية لدى الطالب من خلال مهارات التفكير العليا، والاعتماد على الاستراتيجيات الحديثة لتحقيق النجاح، ودراسة Husamah, Fatmawati & Setyawan (2018) التي تناولت دور المعلم في إعداد الأجيال لإتقان المهارات التي يحتاجونها لمواجهة التحديات التي نشأت في عصرهم، وأن نموذج التعلم (OIDDE) من المتوقع أن يكون قادرًا على توجيه المتعلمين لتحقيق مهارات التفكير العليا من حيث إنتاج قرارات سليمة وحكيمة، وتناولت الدراسة كيفية قيام النموذج بتحفيز مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، وأكدت دراسة Benjakul (2023) على وجود قصور في مستوى مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، وعلى ضرورة تنميتها، وأن على المعلمين أن يستخدموا نظريات تعليمية مختلفة مناسبة لإدارة التعلم بكفاءة وفعالية، وتعزيز عملية التعلم التي تطور التفكير وتستجيب لاهتمامات واحتياجات المتعلمين.

ومن مظاهر الاهتمام بتنمية مهارات التفكير العليا عقد العديد من المؤتمرات التي درست أسباب قصور مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، وأوصت بضرورة العمل على تنميتها، ومنها:

المؤتمر الدولي للعلوم الإنسانية والاجتماعية المنعقد في سنغافورا (٢٠١١) International Conference on Social Science and Humanity الذي أكد على أهمية تنمية مهارات التفكير العليا من خلال المواد

الدراسية المختلفة، والمؤتمر الدولي في جمعية كويز لاند للموهوبين والمتفوقين The Queensland Association for Gifted & Talented Children (QAGTC) State Conference (2011) الذي دعم أهمية تنمية مهارات التفكير العليا لدى جميع التلاميذ الموهوبين والعاديين، والمؤتمر الدولي للتعليم ومهارات التفكير العليا International Conference on Education and Higher Order Thinking Skills International Seminar of Science and Mathematics Education المنعقد بالتزامن مع الندوة الدولية للعلوم والرياضيات المنعقدة بجامعة العلوم والتكنولوجيا بماليزيا (٢٠١٦)، الذي أوصى بضرورة تنمية مهارات التفكير العليا، ومؤتمر تعليم التفكير المنعقد بفندق هيلتون الشارقة – الامارات العربية المتحدة (٢٠١٨)، والذي كان يهدف لمناقشة القضايا ذات الصلة بتعليم التفكير وتنمية مهاراته المختلفة على مستوى المراحل الدراسية بداية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية، والمؤتمر الدولي الذي تم عقده في الفترة من ١٤ – ١٦ أكتوبر (٢٠٢٢)، بعنوان " Thinking Skills Development Conference" أي؛ مؤتمر تنمية مهارات التفكير، والذي أشار إلى أهمية العمل على تعليم التفكير وتنمية مهاراته لدى الطلاب بجميع المراحل التعليمية. (عبد القادر، ٢٠٢٣).

كما أقيمت ورشتان تدريبيتان من قبل المديرية العامة لتطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم في عمان بالتعاون مع منظمة اليونيسيف، وكانتا بعنوان "تطوير قدرات ومهارات التفكير العليا لدى الطلبة"، انعقدت الورشة الأولى في الفترة من ١٧–٢١ ديسمبر ٢٠٠٥، والثانية خلال الفترة من ٢–١٣ ديسمبر ٢٠٠٦، وكان هدف الورشتين التركيز على أسباب تدني مستوى مهارات التفكير العليا، وكيفية تنميتها لدى الطلبة، وكيفية دمجها في المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين والمشرفين على طرائق تدريس وأساليب تقويم أنشطة مهارات التفكير العليا، وقد خرجت بتوصيات كلها ركزت على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، مثل؛ التأكيد على ضرورة إدماجها في مختلف المواد الدراسية من خلال التطبيقات والأنشطة البنائية والختامية، وتوعية المجتمع بأهمية توظيف مهارات التفكير العليا وتدريسها في المراحل الدراسية المختلفة، كما أوصت أيضًا بضرورة إعداد المعلمين لتعليم الطلاب مهارات التفكير العليا ومتابعتهم. (الراجحي، ٢٠٠٨).

وقد أشارت بعض الدراسات المذكورة إلى أنه ربما يرجع سبب ذلك إلى اعتماد الكثير من المعلمين في تدريسهم على طرائق واستراتيجيات تقليدية تعتمد على التلقين والحفظ، وغالبًا ما يكون فيها المعلم محور العملية التعليمية بعكس الطرق والاستراتيجيات الحديثة التي يكون الطالب فيها محور العملية التعليمية، مما يساعده على الاستيعاب والفهم، وتنمية مهارات التفكير لديه. ولذلك معظم البحوث والدراسات والمؤتمرات والورش التي ذكرت آنفًا أوصت بتدريب المعلمين على الاستراتيجيات الحديثة التي تسهم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين.

فالمعلم يعد الركيزة الأساسية للعملية التربوية، وقد أجمعت المنظمات العالمية، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو)، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، على ضرورة النظر إلى المعلم واختياره وإعداده وتدريبه وأدواره، فهو المدخل الأساسي لمواجهة أزمة التعليم في الواقع المعاصر. (الشامي، والغامدي، ٢٠٢٢).

وقد أظهرت بعض الدراسات ضعف معرفة بعض المعلمين والمعلمات بمهارات التعليم المتمايز، وقلة استخدامهم لاستراتيجياته، منها دراسة (الحارثي والأكلبي، ٢٠٢١؛ السلمي، ٢٠٢٣؛ النصيان والعوفي، ٢٠١٩؛ ذاكر، ٢٠٢١). ولعل من أهم العوامل التي تقف خلف ضعف معرفة بعض المعلمين والمعلمات بمهارات واستراتيجيات التعليم المتمايز هو؛ ضعف برامج إعداد المعلم، حيث أكدت دراسة (البازعي، ٢٠١٨؛ الوهابي وآخرون، ٢٠٢٠)، على وجود ضعف في السياسات التي تتبناها وزارة التعليم بخصوص قبول وإعداد المعلم، وهذا

يؤكد على ضرورة توجه الوزارة نحو تبني معايير إعداد وتقويم عالمية تعزز الطريقة المهنية للمعلمين، وتعدهم بالصورة المناسبة في مجتمع المعرفة، وتدعم الارتقاء بجودة أدائهم وتسهم في إكسابهم المهارات التفكيرية والذاتية والأكاديمية التي تدعم مستوى تأهيلهم.

وفي ضوء ما سبق، وما أشارت إليه نتائج البحوث والدراسات السابقة فإن مشكلة الدراسة تتحدد في ضعف مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، وهذا يتطلب تجريب نماذج واستراتيجيات تدريسية حديثة للمساعدة في تنمية مهارات التفكير العليا لديهم، وتأتي هذه الدراسة محاولة لتعرّف أثر استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

أسئلة الدراسة: تحاول الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟
٢. ما أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارة **التحليل** لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟
٣. ما أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارة **التركيب** لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟
٤. ما أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارة **التقويم** لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟

فروض الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية اختبار صحة الفروض التالي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التحليل من مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التركيب من مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التقويم من مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

تعرف أثر استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارات التفكير العليا (التحليل– التركيب– التقويم) لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

أهمية الدراسة: تقدم الدراسة الحالية:

١- استراتيجية مقترحة في ضوء التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة لطلاب الصف الثاني المتوسط بغرض تنمية مهارات التفكير العليا لديهم، وهذا يساعد معلمي الدراسات الإسلامية على تصميم وحدات أخرى بذات الطريقة ولذات الهدف.

٢- دليل بمهارات التفكير العليا التي يحتاجها طلاب الصف الثاني المتوسط.

٣- دليل عملي لمعلمي الدراسات الإسلامية ومشرفيها لتدريس وحدة الحج والعمرة لطلاب الصف الثاني المتوسط بالاعتماد على الاستراتيجية المقترحة التي تستند إلى مبدأ التعليم المتمايز، والاستفادة منه في إعداد أدلة مماثلة.

٤- أداة تقويمية تقيس مدى اكتساب وتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب؛ يمكن لمعلمي الفقه بشكل خاص، ومعلمي الدراسات الإسلامية بشكل عام الإفادة منها، ويمكن تطبيقها في مواد ومراحل مختلفة.

٥- إثراء الميدان التربوي بدراسة تهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا باستخدام استراتيجية قائمة على التعليم المتمايز.

حدود الدراسة:

١-الحد الموضوعي:

- اقتصرت الدراسة الحالية على موضوع (صفة الحج) من وحدة الحج والعمرة بمقرر الدراسات الإسلامية للصف الثاني المتوسط.
- اقتصرت الدراسة الحالية على مهارات التفكير العليا (التحليل، والتركيب، والتقويم).

٢-الحد البشري:

- **مجتمع الدراسة:** اقتصر مجتمع الدراسة الحالية على طلاب الصف الثاني المتوسط بمدارس المرحلة المتوسطة الحكومية بمكة المكرمة.
- **عينة الدراسة:** اقتصر تطبيق الدراسة الحالية على طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرستي أبي عمرو المكي وأبو العالية الرياحي المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم من المدارس الحكومية بمكة المكرمة، بواقع (٢٠) طالبًا من كل مدرسة، حيث أنه يوجد في كل مدرسة فصل واحد فقط، وبالتالي كان مجموعة عينة الدراسة (٤٠) طالبًا.

٣-الحد الزماني: اقتصر تطبيق الدراسة الحالية على الفصل الدراسي الثالث من العام ١٤٤٥هـ.

٤-الحد المكاني: طبقت الدراسة الحالية في مدرستي أبي عمرو المكي وأبو العالية الرياحي المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة.

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة الحالية مجموعة من المصطلحات، تم تعريفها على النحو الآتي:

أولًا: التعليم المتمايز (Differentiated Instruction):

عرفاه دباء والمعجل (٢٠٢٢) على أنه "عبارة عن سياسة مدرسية تأخذ في الحسبان خصائص الفرد وقدراته الفردية وخبراته السابقة بهدف رفع إمكانيات المتعلم وقدراته، وتبنى هذه السياسة على توقعات المعلمين نحو المتعلمين وذلك بهدف خلق بيئة تعليمية محفزة للمتعلمين". (ص،٨٠٧)

وعرفه الحويطي (٢٠٢١) بأنه: "مدخل تدريسي وجد ليراعي احتياجات واهتمامات وميول ورغبات المتعلمين، ويراعي الفروق الفردية بينهم، حيث يصلح لتعليم كل الطلبة؛ فيقدم استراتيجيات وأنشطة وأساليب تقويم ومصادر تعلم تناسب كل الطلبة، وتصلح لجميع المستويات والفئات". (ص،٤٠٤)

كما يعرفه Ginja & Chen (2020) بأنه: أحد نماذج التدريس التي يخطط فيها المعلم للتدريس وفق اختلافات المتعلمين، حتى يتمكن جميع المتعلمين التعلم بأفضل طريقة.

وقد عرفه Coubergs, S. et al., (2017) نقلًا عن (Bal, A. P. 2023) على أنه: " present teaching in accordance with learning differences in order for learners to learn best" أي؛ تقديم التدريس وفقًا لاختلافات التعلم حتى يتعلم المتعلمون بشكل أفضل. (ص، ٢).

ويعرفه الباحث بأنه: عملية تدريسية حديثة تخلق لكل طالب بيئة تعليمية مناسبة تتوافق مع خصائصه وقدراته واهتماماته واحتياجاته، ويمكن أن نعرفها أيضًا بأنها عملية تدريسية حديثة تخلق بيئة تعليمية مناسبة لكل مجموعة من الطلاب لديهم خصائص وقدرات واحتياجات واهتمامات مشتركة.

ويعرف الباحث التعليم المتمايز إجرائيًا؛ بأنه الإجراءات والممارسات الحديثة المتبعة لتدريس وحدة الحج والعمرة للصف الثاني المتوسط وفقًا لخصائص واحتياجات كل طالب وقدراته واهتماماته، أو كل مجموعة من الطلاب مشتركة في خصائصها واحتياجاتها وقدراتها واهتماماتها.

ويعرف الباحث الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز إجرائيًا بأنها: مجموعة من العمليات التدريسية القائمة على أسس ومبادئ التعليم المتمايز لاستخدامها في تدريس وحدة الحج والعمرة للصف الثاني المتوسط لمعرفة أثرها على تنمية مهارات التفكير العليا لديهم.

ثانيًا: مهارات التفكير العليا (Higher Thinking Skills) :

– تعريف مهارات التفكير العليا:

عرفتها الحربي (٢٠٢٣) بأنها "عملية عقلية تضم مجموعة من المهارات والأداءات المعرفية التي تجمع بين جمع المعلومات وتنظيمها والاحتفاظ بها وتفسيرها وتحليلها، وإنتاج أفكار جديدة، وإصدار حكم للوصول إلى حل لمشكلات الحياة الواقعية المختلفة". (ص، ٣٦٩)

وعرفها محمد (٢٠٢٣) بأنها "عمليات عقلية تتضمن كلًا من مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وتتضمن الجانب الإنتاجي للتفكير الذي يشمل الفهم، والتفسير، والحكم الجيد على الأشياء، والتوصل إلى المعاني". (ص، ٥٥).

وقد عرفها سعد (٢٠٢٢) أنها: "قدرة المتعلم على الحصول على المعلومات الجديدة وتخزينها في الذاكرة، ثم ربطها وترتيبها وتقييمها لتحقيق الهدف، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم في اختبار مهارات التفكير العليا". (ص، ٤٢٦).

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: مجموعة من العمليات العقلية يستخدمها طلاب الصف الثاني المتوسط عند دراستهم لصفة الحج من وحدة الحج والعمرة في مقرر الدراسات الإسلامية، والمتمثلة في (التحليل، والتركيب، والتقويم)، وتقاس بما يحصل عليه الطلاب من درجات في اختبار مهارات التفكير العليا.

– تصنيف بلوم لمهارات التفكير العليا:

حدد بلوم ورفاقه عام ١٩٦٧م مهارات التفكير العليا في:

مهارة التحليل (Analysis): ويقصد بها " قدرة المتعلم على تجزئة المادة التعليمية إلى عناصرها الثانوية، وإدراك ما بينها من علاقات، مما يساعد على فهم بنيتها، وتنظيمها، واستخلاص ما تتضمنه من قيم ودروس مستفادة".

مهارة التركيب (Synthesis): وهي "عملية عكسية للتحليل، فينما يعمل التحليل على تجزئة المواد إلى عناصرها، وجزئياتها الدقيقة، يعمل التركيب على وضع المتعلم لأجزاء المادة التعليمية مع بعض في قالب، أو مضمون جديد من بنات أفكاره".

مهارة التقويم (Evaluation): ويقصد بها "قدرة المتعلم على الحكم على قيمة المادة التعليمية في ضوء معايير داخلية خاصة بالتنظيم، وأخرى خارجية تتعلق بالهدف من التقويم، وقد يحدد التلميذ بنفسه هذه المعايير، أو قد تعطى له جاهزة من الآخرين". (المطيري، ٢٠١٩، ١٨٤– ١٨٥).

وقد عرفها أبو جلالة (٢٠١٢) كالتالي:

مهارة التحليل: "عملية عقلية يتم بها فك ظاهرة كلية مركبة من العناصر المكونة لها إلى مكوناتها الجزئية، وإدراك العلاقات بين الأجزاء، والتعرف على المبادئ التي تحكم هذه العلاقات".

مهارة التركيب: "إعادة توحيد الظاهرة المركبة من عناصرها التي تحددت في عملية التحليل، ويمكننا الحصول على مفهوم كلي عن الظاهرة من حيث كونها تتألف من أجزاء مترابطة".

مهارة التقويم: عرفها بأنها "محاكمة عقلية شديدة التعقيد، تشتمل على عدد كبير من العمليات العقلية العادية والعليا، وخلاصتها إصدار الرأي التقويمي بخصوص موضوع أو أمر أو موقف معين". (ص، ١٧٠).

وعرفها الباحث إجرائيًا على النحو التالي:

مهارة التحليل: قدرة المتعلم على تحليل صفة الحج وتفكيك عناصره الجزئية من أركان وواجبات وسنن وأدلة تفصيلية لفهم مقاصدها ودلالتها، وتقاس من خلال الأسئلة المخصصة لهذه المهارة.

مهارة التركيب: قدرة المتعلم على جمع مكونات صفة الحج وعناصره الجزئية من أركان وواجبات وسنن وأدلة تفصيلية بغرض تكوين وفهم الصورة الكلية للحج، وتقاس من خلال الأسئلة المخصصة لهذه المهارة.

مهارة التقويم: قدرة المتعلم على إصدار الأحكام على أعمال الحج بناءً على أدلتها التفصيلية، وتقييم مستوى دلالتها على الحكم، وتقاس من خلال الأسئلة المخصصة لهذه المهارة.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي، نظام المجموعتين لمعرفة أثر المتغير المستقل (استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز) في المتغير التابع (تنمية مهارات التفكير العليا)؛ حيث تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم تطبيق اختبار مهارات التفكير العليا على كلا المجموعتين اختبار قبلي، وبعد تدريس المجموعة التجريبية بالاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز وتدريس المجموعة الضابط بالطريقة المعتادة تم تطبيق الاختبار البعدي؛ من أجل المقارنة البعدية للتعرف على أثر استراتيجية قائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. كما هو موضح في الشكل التالي:

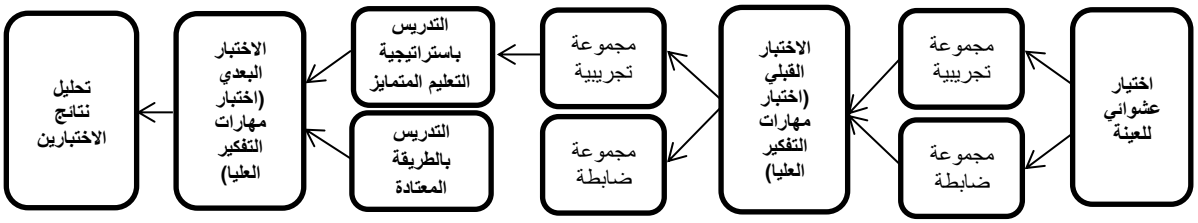

←

شكل (١) خطوات منهج الدراسة

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز.

المتغير التابع: تنمية مهارات التفكير العليا.

مجتمع الدراسة: جميع طلاب الصف الثاني المتوسط بمدارس المرحلة المتوسطة الحكومية بمكة المكرمة للعام الدراسي ١٤٤٥هـ.

عينة الدراسة: للدراسة عينتان؛ هما:

- العينة الاستطلاعية: تكونت من (٢٠) طالبًا تم اختيارهم عشوائيًا من داخل مجتمع الدراسة، وخارج العينة الأساسية للدراسة.
- العينة الأساسية: تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٤٠) طالبًا من طلاب الصف الثاني المتوسط، من مدرستي أبي عمر المكي وأبو العالية الرياحي المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم من داخل مجتمع الدراسة. كما في الجدول التالي:

المجموعة	المدرسة	العدد	المعالجة
التجريبية	أبي عمرو المكي	٢٠	استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز
الضابطة	أبو العالية الرياحي	٢٠	الطريقة المعتادة

جدول (٢) تقسيم أفراد عينة الدراسة ومعالجتها

أدوات الدراسة:

- وحدة دراسية مقترحة قائمة على استراتيجية التعليم المتمايز.
- دليل معلم لتدريس الوحدة الدراسية القائمة على التعليم المتمايز.
- اختبار تحصيلي قبلي/ بعدي لقياس مهارات التفكير العليا.

وقد كانت كل الأدوات المذكورة من إعداد الباحث.

إجراءات الدراسة:

للتوصل إلى النتائج المتوقعة من هذه الدراسة، اتبع الباحث الإجراءات التالية:

- تحديد مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة طلاب الصف الثاني المتوسط بمدارس المرحلة المتوسطة الحكومية بمكة المكرمة للعام الدراسي ١٤٤٥هـ.

- تحديد عينة الدراسة:

تم اختيار عينة من مجتمع الدراسة، مؤلفة من ٤٠ طالبًا، وتم تقسيمها إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، كل مجموعة تضم ٢٠ طالبًا.

- الحصول على الموافقات الرسمية:

حصل الباحث على الموافقات الرسمية من الجهات ذات العلاقة لتطبيق أدوات الدراسة على العينة.

بناء أدوات الدراسة:

- قام الباحث ببناء وحدة دراسية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز لتدريس وحدة الحج والعمرة للصف الثاني المتوسط.
- قام الباحث بإعداد دليل للمعلم يسترشد به في تدريس الوحدة الدراسية المقترحة.
- قام الباحث ببناء اختبار قبلي / بعدي في وحدة الحج والعمرة لقياس مهارات التفكير العليا.
- تم عرض أدوات الدراسة السابق ذكرها على السادة المحكمين للحكم على صدقها الظاهري وإبداء آرائهم وملاحظتهم عليها.
- بناءً على آراء المحكمين وملاحظتهم على أدوات الدراسة تم تعديلها وإخراجها بصورتها النهائية.

تطبيق أدوات الدراسة:

- تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي:

تم تطبيق الاختبار القبلي على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة لقياس مستويات مهارات التفكير العليا لديهم قبل البدء في تدريس الوحدة.

- اختبار الصدق والثبات للاختبار:

قام الباحث باختبار الصدق والثبات للاختبار القبلي لضمان دقة نتائجه.

- تدريس وحدة الحج والعمرة:

تم تدريس وحدة الحج والعمرة لطلاب المجموعة التجريبية وفق استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز، وتدريسها لطلاب المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة.

- تطبيق الاختبار البعدي:

تم تطبيق الاختبار البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة بعد انتهاء الطلاب من دراسة وحدة الحج والعمرة.

- تصحيح الاختبارين:

تم تصحيح الاختبارين القبلي والبعدي.

- إجراء المعالجات الإحصائية وعرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها.
- التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج والتحليلات الإحصائية تم صياغة التوصيات والمقترحات.

المعالجات الإحصائية:

تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لمقارنة نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للتعرف على أثر استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تمت عملية التحليل والمعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) وفقاً للأساليب الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) للتعرف على صدق الاتساق الداخلي للاختبار.
- معادلة كودر ريشاردسون–٢٠ (Kuder–Richardson 20) للتحقق من ثبات الاختبار.

- اختبار كولمنجروف سميرنوف (Kolmogorov– Smirnov Test) للتحقق من تحقق شرط اعتدالية التوزيع الطبيعي لدرجات المستجيبين.
- اختبار مان ويتني (Mann–Whitney): للكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة.
- حجم الأثر، وذلك للكشف عن حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع.

التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة:

أولًا: اختبار تكافؤ المجموعات في الاختبار التحصيلي:

يوضح الجدول (٣) النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل البيانات المتعلقة بالتطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير العليا، حيث استخدم اختبار مان ويتني Mann–Whitney للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار:

المجموعة	N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	Sig
مهارة التحليل					
تجريبية	٢٠	٢٣,٩٥	٣٤١	١,٩٢–	٠,٠٦٣
ضابطة	٢٠	١٧,٠٥	٤٧٩		
مهارة التقويم					
تجريبية	٢٠	٢١,٣٩	٤٢٧,٥	٠,٤٩–	٠,٦٤
ضابطة	٢٠	١٩,٦٣	٣٩٢,٥		
مهارة التركيب					
تجريبية	٢٠	٢٠,٩٠	٤١٨,٠	٠,٢٢٤–	٠,٨٤
ضابطة	٢٠	٢٠,١٠	٤٠٢,٠		
الاختبار ككل					
تجريبية	٢٠	٢٢,٥٣	٤٥٠	١,١٠٤–	٠,٢٧
ضابطة	٢٠	١٨,٤٨	٣٦٩,٥		

جدول (٣): اختبار Mann–Whitney لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير العليا

تظهر النتائج في جدول (٣) أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير العليا ككل ولكل مهارة من مهاراته، وهذا يشير إلى تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار.

ثانيًا: حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار:

مهارة التحليل		مهارة التقويم		مهارة التركيب	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	*٠,٣٥	١١	*٠,٤٧	٢١	*٠,٣٥
٢	**٠,٥٦	١٢	**٠,٦١	٢٢	**٠,٥٨
٣	**٠,٥٦	١٣	**٠,٥٧	٢٣	**٠,٦٥

٤	*٠,٣٤	١٤	**٠,٥٣	٢٤	*٠,٣٤
٥	**٠,٥٣	١٥	**٠,٦٦	٢٥	*٠,٣٩
٦	**٠,٦٥	١٦	**٠,٥٦	٢٦	**٠,٦٤
٧	*٠,٣٤	١٧	*٠,٣٥	٢٧	*٠,٤٧
٨	*٠,٣٩	١٨	*٠,٦١	٢٨	*٠,٣٩
٩	**٠,٧٩	١٩	**٠,٤٩	٢٩	*٠,٣٩
١٠	**٠,٦٥	٢٠	**٠,٥٠	٣٠	*٠,٤٥
درجة المهارة مع الدرجة الكلية	**٠,٨٥	**درجة المهارة مع الدرجة الكلية**	**٠,٩١	**درجة المهارة مع الدرجة الكلية**	**٠,٩٠
*** دال عند مستوى ٠,٠٥**			**** دال عند مستوى ٠,٠١**		

جدول (٤): الاتساق الداخلي لفقرات ومهارات الاختبار التحصيلي

يتضح من جدول (٤) أن معظم معاملات الارتباط بين درجة كل سؤال ودرجة المهارة التي صنف ضمنها قد تراوحت بين (٠,٣٤ –٠,٧٩) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ كما تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل مهارة مع الدرجة الكلية للاختبار بين (٠,٨٥–٠,٩١) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥). وتشير النتائج السابقة الى أن الاختبار يتصف بصدق الاتساق الداخلي.

ثالثًا: حساب الثبات:

تم حساب الثبات باستخدام معامل كودر ريشاردسون ٢٠، وقد جاءت معاملات الثبات كما يوضحها جدول (٥):

م	مهارات التفكير العليا	طريقة تحليل التباين Kuder–Richardson 20
١	التحليل	٠,٧٢
٢	التقويم	٠,٧٧
٣	التركيب	٠,٧٥
	الاختبار ككل	٠,٨٥

جدول (٥): معاملات الثبات لاختبار مهارات التفكير العليا

تشير معاملات الثبات في الجدول (٥)، إلى أن الاختبار يتمتع بثبات عالٍ تجعله صالحاً لأغراض هذه الدراسة.

رابعًا: حساب معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار:

يقصد بمعامل الصعوبة للفقرة الاختبارية نسبة عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة إلى العدد الكلي للمستجيبين عن الفقرة، والجدول (٦) يوضح معاملات الصعوبة لفقرات اختبار مهارات التفكير العليا:

الفقرة	معامل الصعوبة	الفقرة	معامل الصعوبة	الفقرة	معامل الصعوبة
١	٠,٨٥	١١	٠,٥٠	٢١	٠,٣٠
٢	٠,٨٥	١٢	٠,٥١	٢٢	٠,٢٢

٣	٠,٧٠	١٣	٠,٦٠	٢٣	٠,٣٠
٤	٠,٦٩	١٤	٠,٥٥	٢٤	٠,٤٥
٥	٠,٦٥	١٥	٠,٥٥	٢٥	٠,٤٠
٦	٠,٨٠	١٦	٠,٧٥	٢٦	٠,٦٠
٧	٠,٨٥	١٧	٠,٢٠	٢٧	٠,٣٥
٨	٠,٦٠	١٨	٠,٥٥	٢٨	٠,٢٥
٩	٠,٤٠	١٩	٠,٦٥	٢٩	٠,٣٣
١٠	٠,٦٠	٢٠	٠,٣٠	٣٠	٠,١٥

جدول (٦): معاملات الصعوبة لفقرات مهارات التفكير العليا

يتضح من جدول (٦) أن معاملات الصعوبة لفقرات مهارة التحليل كانت محصورة بين (٠,١٥ – ٠,٨٥)حيث صنفت غالبيتها كسهلة إلى متوسطة الصعوبة، فيما تراوحت معاملات الصعوبة لفقرات مهارة التقويم بين (٠,٣٠ – ٠,٧٥) وتصنف غالبيتها كمتوسطة الصعوبة إلى صعبة، فيما تراوحت معاملات الصعوبة لفقرات مهارة التركيب بين (٠,٣٠ – ٠,٦٠) وتصنف غالبيتها كفقرات صعبة، كما أن الفقرات في مجملها قد وقعت ضمن مدى صعوبة يجعل من الفقرة مقبولة ويجنبها الحذف، باستثناء الفقرة (٣٠) التي جاءت كصعبة جدًا. إذ يشير سليمان وأبو علام (٢٠١٠) إلى أن مدى الصعوبة المقبول يتراوح بين (٠,٢ – ٠,٨٠)، إلا أن الباحث يرى بقاء هذه الفقرة خصوصًا وأن الاختبار يقيس مهارات التفكير العليا.

خامسًا: حساب معاملات التمييز:

يقصد بتمييز الفقرة قدرتها على التمييز بين الطلبة ذو التحصيل العالي والطلبة ذو التحصيل المنخفض، إذ أن كل فقرة لابد أن يكون لها القدرة على التمييز بين من يحصلون على درجات عالية ومن يحصلون على درجات منخفضة، ويقدر تمييز الفقرة عادة بمعامل تتراوح قيمته بين (−١)، (١):

الفقرة	معامل التمييز	الفقرة	معامل التمييز	الفقرة	معامل التمييز
١	٠,٢٠	١١	٠,٣٦	٢١	٠,٤٥
٢	٠,٢١	١٢	٠,٤٥	٢٢	٠,٣٥
٣	٠,٣٢	١٣	٠,٥١	٢٣	٠,٣٢
٤	٠,٢٧	١٤	٠,٣٩	٢٤	٠,٣٩
٥	٠,٢٩	١٥	٠,٤٥	٢٥	٠,٢٩
٦	٠,٤٠	١٦	٠,٢٢	٢٦	٠,٢٠
٧	٠,٣٠	١٧	٠,٥٩	٢٧	٠,٣٥
٨	٠,٢٥	١٨	٠,٣٦	٢٨	٠,٣٤
٩	٠,٧١	١٩	٠,٤١	٢٩	٠,٤١
١٠	٠,٥٠	٢٠	٠,٥٢	٣٠	٠,٦٠

جدول (٧): معاملات تمييز فقرات اختبار مهارات التفكير العليا

يتضح من جدول (٧) أن معاملات التمييز للفقرات كانت محصورة بين (٠,٢٠–٠,٦٠) وتعد ذات تمييز مقبول إلى جيد.

سادسًا: اختبار اعتدالية التوزيع للدرجات:

اختبار كولمنجروف سميرنوف (Kolmogorov– Smirnov Test) للتحقق من تحقق شرط اعتدالية التوزيع الطبيعي لدرجات المستجيبين، وقد جاءت نتائج الاختبار كما يوضحها جدول (٨):

مهارات التفكير العليا	درجة الحرية	Kolmogorov– Smirnov	
	df	Statistic	Sig
مهارة التحليل	٤٠	٠,١٤٨	٠,٠٠٢
مهارة التركيب	٤٠	٠,١٣٧	٠,٠٠٠
مهارة التقويم	٤٠	٠,١٧٥	٠,٠٠٣

جدول(٨): اختبار كولمنجروف سميرنوف (Kolmogorov– Smirnov Test) للتحقق من اعتدالية التوزيع للدرجات

توضح النتائج في جدول (٨) الدلالة الإحصائية لاختبار Kolmogorov– Smirnov لمهارات التفكير العليا، حيث تظهر النتائج أن بيانات مهارة التحليل والتركيب والتقويم لا تتبع التوزيع الطبيعي، وعليه يستخدم في هذه الحالة الإحصاء اللامعلمي، وتحديدًا مان ويتني Mann–Whitney .

عرض نتائج الدراسة:

عرض نتيجة التساؤل الأول ومناقشتها: للإجابة عن التساؤل الأول والذي كان نصه: ما أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارة التحليل لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟

للإجابة عنه تم استخدام اختبار مان ويتني Mann–Whitney للتعرف على الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة، والجدول (٩) يوضح النتائج التي تم التوصل لها:

المجموعة	N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	Sig	حجم الأثر
تجريبية	٢٠	٢٩,٩٠	٥٩٨	٥,١٩٥-	٠,٠٠٠	٠,٨٢ كبير
ضابطة	٢٠	١١,١٠	٢٢٢			

جدول (٩): اختبار Mann–Whitney لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لمهارة التحليل في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا

تشير النتائج في الجدول (٩) إلى وجود فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارة التحليل لصالح المجموعة التجريبية، كما تظهر النتائج حجم تأثير بلغ (٠,٨٢) ويندرج تحت حجم تأثير كبير، وهذا يشير إلى أن الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة ساهمت في تنمية مهارة التحليل لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

وعليه تم قبول الفرضية والتي كان نصها " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التحليل من مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية".

عرض نتيجة التساؤل الثاني ومناقشتها: للإجابة عن التساؤل الثاني والذي كان نصه: ما أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارة التركيب لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟

للإجابة عنه تم استخدام اختبار مان ويتني Mann–Whitney للتعرف على الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة، والجدول (١٠) يوضح النتائج التي تم التوصل لها:

المجموعة	N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	Sig	حجم الأثر
تجريبية	٢٠	٢٩,٥٠	٥٩٠	٤,٩٦٤-	٠,٠٠٠	٠,٦٢ كبير
ضابطة	٢٠	١١,٥٠	٢٣٠			

جدول (١٠): اختبار Mann–Whitney لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لمهارة التركيب في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا

تشير النتائج في الجدول (١٠) إلى وجود فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارة التركيب لصالح المجموعة التجريبية، كما تظهر النتائج حجم تأثير بلغ (٠,٦٢) ويندرج تحت حجم تأثير كبير، وهذا يشير إلى أن الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة ساهمت في تنمية مهارة التركيب لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

وبالتالي تم قبول الفرضية والتي كان نصها " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التركيب من مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية".

عرض نتيجة التساؤل الثالث ومناقشتها: للإجابة عن التساؤل الثالث والذي كان نصه: ما أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة على تنمية مهارة **التقويم** لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟

للإجابة عنه تم استخدام اختبار مان ويتني Mann–Whitney للتعرف على الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة، والجدول (١١) يوضح النتائج التي تم التوصل لها:

المجموعة	N	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	Sig	حجم الأثر
تجريبية	٢٠	٢٨,٦٣	٥٧٢,٥	٤,٤٧٨-	٠,٠٠٠	٠,٥٠ كبير
ضابطة	٢٠	١٢,٣٨	٢٤٧,٥			

جدول (١١): اختبار Mann–Whitney لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لمهارة التقويم في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا

تشير النتائج في الجدول (١١) إلى وجود فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارة التقويم لصالح المجموعة التجريبية، كما تظهر النتائج حجم تأثير بلغ (٠,٥٠) ويندرج تحت حجم تأثير كبير، وهذا يشير إلى أن الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة ساهمت في تنمية مهارة التقويم لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

وبناءً على ما سبق فقد تم قبول الفرضية والتي كان نصها " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التقويم من مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية".

من خلال النتائج السابقة تبين أن استخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز أسهم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، ومؤشر ذلك ارتفاع مستوى المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار، مقارنة بمستوى أداء المجموعة نفسها في التطبيق القبلي.

فقد أظهرت النتائج أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز، وتفوقها على الطريقة المعتادة، والتوصل إلى فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية، وهي فروق تعود إلى استخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة.

كما أشارت قيمة حجم القيمة العملية للدلالة الإحصائية إلى وجود تأثير كبير لاستخدام استراتيجية التعليم المتمايز على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، حيث تم قياس دلالة التأثير عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهو مستوى مقبول إحصائيًا يدل على أن التأثير كبير بدرجة كافية ليكون ذا أهمية عملية.

وتعزى نتائج هذه الدراسة إلى اعتماد الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز على عوامل عدة ساعدت على تفوقها على الطريقة التدريسية المعتادة في تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، منها:

- الاهتمام باختلافات المتعلمين وتمايزهم: حيث تأخذ استراتيجية التعليم المتمايز بعين الاعتبار أنماط التعلم المختلفة لدى الطلاب، وتراعي خصائصهم وقدراتهم العقلية، وخبراتهم التعليمية، وتعمل على الاستجابة لميولهم ورغباتهم، وتلبية احتياجاتهم الفردية.
- تنويع أساليب التدريس: تعتمد استراتيجية التعليم المتمايز على مجموعة متنوعة من أساليب التدريس والأنشطة التي تناسب مختلف أنماط التعلم، وتراعي تمايزهم، مما يساهم في زيادة دافعية الطلاب وتحفيزهم على التعلم، وبالتالي تنمية مهارات التفكير العليا لديهم.
- التقويم المتنوع: فإن استراتيجية التعليم المتمايز تستخدم أساليب تقويم متنوعة لتقييم تعلم الطلاب، بما في ذلك التقييم الذاتي والتقييم التعاوني والتقييم البصري.

وفي الدراسة الحالية ومن خلال تطبيق الوحدة الدراسية المقترحة في تدريس وحدة الحج والعمرة القائمة على التعليم المتمايز؛ فقد تم مراعاة التمايز بين الطلاب واختلاف خصائصهم وقدراتهم العقلية وخبراتهم التعليمية؛ وذلك بتنويع أساليب التدريس والأنشطة وأساليب التقويم، حيث اعتمدت على أنماط التعلم ونظرية الذكاءات المتعددة في التطبيق، مما جعلها استراتيجية إيجابية أسهمت في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

فقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة له تأثير إيجابي على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وتُعد استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة أداة قوية لتعزيز التعلم الفعال لدى الطلاب، وذلك من خلال ارتباطها الوثيق بالأهداف التربوية ومرونتها وقابليتها للتطوير.

كما تتفق هذه الدراسة مع ما يراه بعض التربويون، مثل: (Ginja & Chen, 2020؛ عبدالقادر، ٢٠١٩؛ أبو الحمائل والثعلبي، ٢٠١٩) حيث اعتبروا التعليم المتمايز أسلوب التعلم الأفضل؛ لأنه يحقق لكل متعلم تعلمًا يتناسب مع قدراته وسرعته الفردية في التعلم، وينمي مهارات التفكير لديه بما يمكنه من التعامل مع التحديات الحياتية المعاصرة، وكذلك يسهم في تنمية اتجاهاته الإيجابية نحو التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

كما تتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات، مثل دراسة (Essizoglu, G., & Cetin, S. 2022؛ الحارثي والأكلبي، ٢٠٢١؛ الوادعي، ٢٠٢١؛ القحطاني وآل مبارك، ٢٠٢١؛ أبا نمي، ٢٠١٨، نعمة وآخرون، ٢٠١٧) حيث أوضحت نتائجها تفوق الاستراتيجيات المقترحة القائمة على التعليم المتمايز على الطرق التدريسية المعتادة.

ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى بناء استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز لتدريس وحدة الحج والعمرة لطلاب الصف الثاني المتوسط، وقياس أثرها على تنمية مهارات التفكير العليا لديهم، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التحليل لصالح المجموعة التجريبية، وقد أظهر قياس حجم الأثر وجود أثرًا كبيرًا بلغ (٠,٨٢) لاستخدام استراتيجية التعليم المتمايز لتدريس وحدة الحج والعمرة لطلاب المجموعة التجريبية، مما يدل على قوة وفعالية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارة التحليل لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التركيب لصالح المجموعة التجريبية، وقد أظهر قياس حجم الأثر وجود أثرًا كبيرًا بلغ (٠,٦٢)، لاستخدام استراتيجية التعليم المتمايز لتدريس وحدة الحج والعمرة لطلاب المجموعة التجريبية، مما يدل على قوة وفعالية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارة التركيب لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارة التقويم لصالح المجموعة التجريبية، وقد أظهر قياس حجم الأثر وجود أثرًا كبيرًا بلغ (٠,٥٠)، لاستخدام استراتيجية التعليم المتمايز لتدريس وحدة الحج والعمرة لطلاب المجموعة التجريبية، مما يدل على قوة وفعالية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارة التقويم لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.
- يوجد أثر كبير لاستخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز لتدريس وحدة الحج والعمرة لطلاب الصف الثاني المتوسط في تنمية مهارات التفكير العليا لديهم، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية، وقد أظهرت قيم مربع إيتا وجود أثرًا (كبيرًا)، لاستخدام استراتيجية التعليم المتمايز لتدريس وحدة الحج والعمرة لدى طلاب المجموعة التجريبية، مما يدل على قوة وفعالية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

توصيات الدراسة: بناءً على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج؛ أوصى الباحث بـ :

١. تبني الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدة الحج والعمرة.
٢. تطبيق الاستراتيجية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في تدريس قسم الفقه وأقسام مقرر الدراسات الإسلامية الأخرى، وفي صفوف أخرى.
٣. الاستفادة من الوحدة الدراسية المقترحة القائمة على التعليم المتمايز في بناء وتصميم وحدات أخرى في قسم الفقه من مقرر الدراسات الإسلامية، والاسترشاد بدليل المعلم لتدريس الوحدة.
٤. الإفادة من الاختبار التحصيلي المبني على الوحدة الدراسية المقترحة لقياس مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

٠٥. ضرورة التنويع في أساليب التدريس والأنشطة وأساليب التقويم المعتمدة على التعليم المتمايز، لكونها تخلق لكل طالب بيئة تعليمية مناسبة.

٠٦. توظيف الاستراتيجيات الحديثة التي تراعي الفروق الفردية والقدرات العقلية والخبرات التعليمة لدى الطلاب، وتلبي احتياجاتهم ورغباتهم، ومنها استراتيجية التعليم المتمايز.

٠٧. تدريب المعلمين والمشرفين التربويين على استخدام استراتيجيات التعليم الحديثة وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتطبيقها في المواقف التعليمية المختلفة بشكل فعال، ومنها استراتيجية التعليم المتمايز.

٠٨. الاهتمام بمهارات التفكير العليا من خلال دمجها في مناهج الدراسات الإسلامية والمناهج التعليمية المختلفة في جميع المراحل التعليمية.

مقترحات الدراسة:

١. إجراء دراسات تهدف إلى التعرف على أثر استراتيجيات مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس وحدات أخرى، وفي فروع الدراسات الإسلامية الأخرى.

٢. إجراء دراسات بغرض الكشف عن أثر استراتيجيات مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الإسلامية في المراحل التعليمية المختلفة.

٣. إجراء دراسات للتعرف على أثر استراتيجيات مقترحة قائمة على التعليم المتمايز لقياس مهارات أخرى كالدافعية نحو التعلم، والتفكير الناقد، والإبداع والابتكار، وتنمية المهارات الحياتية، وغيرها من المهارات.

٤. إجراء دراسات للكشف عن المعوقات التي تحول دون تطبيق الاستراتيجيات الحديثة من قبل المعلمين ومعالجتها.

٥. إجراء دراسة لتقويم قسم الفقه من مقرر الدراسات الإسلامية في ضوء مبادئ التعليم المتمايز.

قائمة المراجع العربية:

دباء، محمد ناصر علي، والمعجل، طلال بن محمد بن فرحان. (٢٠٢٢). واقع استخدام التعليم المتمايز في تدريس مقرر الفقه في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي ومشرفي التربية الإسلامية بمحافظة صبيا. مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية، ع١٠. ٨٠٢– ٨٢٨.

الزدجالية، ميمونة بنت درويش بن الحاج، والعلوي، جمعة بن سالم. (٢٠٢٢). درجة توظيف التعليم المتمايز في تدريس التربية الإسلامية بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع١٤٨.

الجعفري، يحيى بن حسن علي، والبحيري، محمد بن حامد محمد. (٢٠٢١). أثر استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس الحديث على التحصيل وتنمية المهارات الحياتية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع١٢٩.

الحارثي، محمد بن سعد بن صليهم. والأكلبي، مفلح بن دخيل. (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية التعلم المتمايز في تدريس مقرر الفقه لتنمية العادات العقلية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع٣١.

الصقعبي، بدور خالد. (٢٠٢٠). تطوير برامج إعداد المعلم في دولة الكويت كمدخل لإصلاح التعليم وتحقيق رؤية الكويت ٢٠٣٥. مجلة كلية التربية، مج٣٠، ع٢.

وزارة التعليم. (١٤١٦). وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. المرحلة المتوسطة وأهدافها.

القحطاني، ثابت بن سعيد آل كحلان، وآل مبارك، محمد بن حسن محمد. (٢٠٢١). أثر استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس الفقه على اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير العليا والدافعية للإنجاز لدى طالب الصف الثالث المتوسط. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(١٤).

وزارة التعليم. (٢٠٠٧). وثيقة منهج مواد العلوم الشرعية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام. الرياض، وزارة التعليم.

القحطاني، أماني ثابت، والسالم، وفاء بنت عبدالله بن محمد. (٢٠٢٣). معوقات إكساب الأطفال لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر ميسري التفكير الفلسفي بمؤسسة بصيرة وسبل التغلب عليها. مجلة البحوث التربوية والنوعية، ع١٨.

شوري، جواهر عثمان محمد علي. (٢٠٢٣). فاعلية استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي من خلال تدريس مقرر الحديث والسيرة للصف السادس الابتدائي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع٩١.

حواس، خضرة. (٢٠١٧). استراتيجيات تعليم التفكير – الناقد والابتكاري – كأدوار معاصرة للمعلم. المؤتمر الدولي الثالث: مستقبل إعداد المعلم وتنميته بالوطن العربي، مج٢، الجيزة: جامعة ٦ أكتوبر – كلية التربية ورابطة التربويين العرب والأكاديمية المهنية للمعلمين.

عبدالقادر، رحاب جمال الدين شلبي. (٢٠٢٣). فاعلية دورة التقصي الثنائية لدنكس في تدريس العلوم لتنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. المجلة المصرية للتربية العلمية، مج٢٦، ع٢.

المركز الوطني الأمريكي للتربية (NCES). (٢٠٢٢). تأثير التعليم القائم على الاستراتيجيات الحديثة في التفكير العليا على درجات الطلاب ومهارات التفكير العليا. التقرير السنوي الصادر عن المركز، والذي يحمل عنوان "التفكير العليا في التعليم: نتائج دراسة وطنية".

جامعة كاليفورنيا (UCLA). (٢٠٢١). فاعلية التدريب على الاستراتيجيات الحديثة في التفكير العليا في تحسين قدرات حل المشكلات واتخاذ القرار لدى الطلاب. مجلة علم النفس التربوي " Journal of Educational Psychology". ع ١٢٣، شهر يناير ٢٠٢٢.

سيد، إيمان مصطفى موسى. (٢٠١٩). فاعلية استخدام استراتيجية الفصل المقلوب لتنمية مهارات التفكير العليا في الفلسفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. تكنولوجيا التربية – دراسات وبحوث، ع٣٩.

نعمه، شريهان محمد صديق عبدالحميد، علام، عباس راغب، وحال، محمد محمد أحمد. (٢٠١٧). فاعلية التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض مهارات التأملي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة كلية التربية، ع٢٢.

الوادعي، مسفر أحمد مسفر آل عاطف. (٢٠٢١). فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المهارات الفقهية لدى طلاب الصف الثالث متوسط. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج١، ع٣.

أبانمي، فهد بن عبدالعزيز. (٢٠١٨). أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وتحسين الاتجاهات نحو مقرر التفسير لدى طلبة الصف الثاني الثانوي. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ع١٣.

عبدالقادر، محمود هلال عبدالباسط. (٢٠١٩). أثر استخدام مدخل التعليم المتمايز في اكتساب تلاميذ المرحلة الابتدائية لبعض التراكيب اللغوية وتنمية مهارات الأداء اللغوي لديهم. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مج١٣، ع٢.

أبو الحمائل، أحمد بن عبدالمجيد بن علي، والثعلبي، علي بن عبدالله بن علي. (٢٠١٩). فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس العلوم لتنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم الأساسية لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمحافظة جدة. مجلة كلية التربية، مج٣٠، ع١١٩.

داوود، أحمد عيسى، والعدوان، زيد سليمان. (٢٠١٦). تطوير وحدتين دراسيتين في التربية الاجتماعية والوطنية في ضوء الأنموذج التوليدي البنائي وقياس أثرهما في تحسين مهارات التفكير العليا والمهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الأساسية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، سلطنة عمان.

الجبرين، منيرة بنت سعد بن عبدالله. (٢٠١٧). فاعلية استخدام استراتيجية اسكامبر لتدريس مقرر الفقه في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بالرياض. مجلة التنمية والثقافة، مصر، ١٧(١١٤).

شعيرة، سهام محمد أبو الفتوح، أحمد، أبو السعود محمد، وجاد، الشافعي عبدالحق. (٢٠٢٠). فاعلية نموذج الأيدي والعقول في تدريس العلوم لتنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة كلية التربية، مج٣١، ع١٢٢.

جاد الحق، نهلة عبدالمعطي الصادق. (٢٠٢١). برنامج مقترح قائم على معايير العلوم للجيل القادم (NGSS) لتنمية مهارات التفكير عالي الرتبة ومتعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج٤٥، ع١.

شافعي، سحر حمدي فؤاد. (٢٠٢١). فاعلية برنامج إثرائي في ضوء التعلم القائم على المشكلة لتنمية مهارات التفكير العليا والوعي العلمي في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية، ع٧.

أحمد، شيماء أحمد محمد. (٢٠١٧). فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم المنظم ذاتيا في العلوم لتنمية مهارات التفكير عالي الرتبة ومهارات التنظيم الذاتي لدى طالبات المرحلة الإعدادية. المجلة المصرية للتربية العلمية، مج٢٠، ع١.

علي، سوزان محمد حسن السيد. (٢٠١٧). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم بالعمل "LBDs" في تنمية بعض مهارات التفكير العليا ومهارات العمل المعملي في مادة العلوم لدى الطالبات الفائقات بالصف الثاني المتوسط بالسعودية. المجلة المصرية للتربية العلمية، مج٢٠، ع١.

الراجحي، حمد بن سالم. (٢٠٠٨). تنمية قدرات ومهارات التفكير العليا لدى الطلبة في المناهج الدراسية في منطقة عمان: تجربة رائدة وجهود حثيثة. اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع، عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

الشامي، غادة بنت شاكر، والغامدي، ضيف الله بن أحمد بن محمد. (٢٠٢٢). رؤية مستقبلية مقترحة لأدوار المعلم في تعزيز الابتكار التكنولوجي والاقتصاد الرقمي لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ م. مجلة المناهج وطرق التدريس، مج١، ع٧.

السلمي، نايف مستور عبدالهادي. (٢٠٢٣). تصورات معلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية تجاه مسائل مهارات التفكير العليا. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع٩٢.

النصيان، عبدالرحمن بن محمد بن نصيان، والعوفي، صالح بن على. (٢٠١٩). واقع استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس مقرر الفقه للمرحلة الثانوية في محافظة الرس من وجهة نظر المعلمين. مجلة كلية التربية، مج٣٠، ع١٢٠.

ذاكر، رحمة سليمان هادي. (٢٠٢١). واقع تنمية التفكير في الرياضيات لدى طلبة التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. مجلة تربويات الرياضيات، مج٢٤، ع٦.

البازعي، حصة حمود. (٢٠١٨). تطوير سياسات قبول وإعداد المعلم للتحول نحو مجتمع المعرفة: صيغة مقترحة في ضوء تجربتي سنغافورة وفنلندا. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج٢، ع٢٥.

الوهابي، أميرة بنت سعد، المريخي، ريم بنت عويض، الزهراني، غادة بنت عطية، والتويجري، فاطمة بنت عبدالعزيز بن حمد. (٢٠٢٠). تطوير إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة وماليزيا. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج٤٤، ع٤.

الحويطي، محمد مثري عايد. (٢٠٢١). وجهات نظر المعلمين وتصوراتهم حول استخدام التدريس المتمايز. مجلة كلية التربية، مج٣٢، ع١٢٨. ٣٩٧ – ٤٣٢.

الحربي، إلهام حميد مقيت. (٢٠٢٣). فاعلية استخدام نموذج ويتلي في تدريس القواعد النحوية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة المتوسطة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع١٤٦. ٣٥٩ – ٣٩٠.

محمد، عبدالحميد إسماعيل. (٢٠٢٣). أثر استراتيجية التعليم المقلوب في تنمية مهارات التفكير العليا في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة التميز – العين – الإمارات العربية المتحدة. المجلة العربية للتربية النوعية، ع٢٦. ٤٧– ٨٠.

سعد، هبة محمد إبراهيم. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تدريبي قائم على نموذج التلمذة المعرفية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج٣٢، ع١١٥. ٤٢١ – ٤٦٨.

المطيري، مؤمنة بنت شباب بن مسند. (٢٠١٩). فاعلية استراتيجية K.W.L في تنمية مهارات التفكير العليا لدي طالبات الصف السادس الابتدائي في مقرر الحديث والسيرة النبوية. مجلة العلوم التربوية، ع٢٠. ١٦٢ – ٢١٨.

أبو جلالة، صبحي حمدان. (٢٠١٢). تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي. مجلة التربية، س ٤١، ع ١٨١. ١٦٥ – ١٩٤.

سليمان، أمين؛ أبوعلام، رجاء. (٢٠١٠). القياس والتقويم في العلوم الإنسانية، أسسه وأدواته وتطبيقاته. دار الكتاب الحديث، القاهرة.

قائمة المراجع الأجنبية:

Suryani, Y. (2023). The Effectiveness of Investigation Group Learning Model Based on Marzano's Instructional Framework in Improving Students' Higher Order Thinking Skill. *KnE Social Sciences*.

Singh, C. K. S., Tao, H., Singh, T. S. M., Tee, T. K., Ong, E. T., Maniam, M., Gopal, R., & Zain, M. F. H. (2023). Teachers' Self-Assessment of, and Perceptions on Higher-Order Thinking Skills Practices for Teaching Writing. *Pegem Journal of Education and Instruction, 13(3)*.

Ginja, T. G., & Chen, X. (2020). Teacher Educators' Perspectives and Experiences towards Differentiated Instruction. *International Journal of Instruction, 13(4). 781 - 798.*

Essizoglu, G., & Çetin, S. (2022). Impact of Differentiated Teaching in Distance Education Practice on Gifted and Talented Primary Students. *International Online Journal of Primary Education, 11(1).*

Smith, V. & Darvas, J. (2017). Encouraging Student Autonomy through Higher Order Thinking Skills. *Journal of Instructional Research, 6*.

Husamah, Fatmawati, D. & Setyawan, D. (2018). OIDDE Learning Model: Improving Higher Order Thinking Skills of Biology Teacher Candidates. *International Journal of Instruction, 11 (2).*

Benjakul, S. (2023). Instructional Design Based on Constructionism for Enhancing Higher-Order Thinking Skills of Learners in an Online Learning Context. *Journal of Educators Online, 20(3)*.

Bal, A. P. (2023). Assessing the Impact of Differentiated Instruction on Mathematics Achievement and Attitudes of Secondary School Learners. *South African Journal of Education, 43(1).2.*

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م ٤ ع ٤ ص ص : ١٤٠– ١٦٤ (٢٠٢٥ م)
DOI: 10.4197/Edu.4-5.3

A Proposed Strategy Based on Differentiated Instruction in Mathematics: The Hajj and Umrah Unit for Developing Higher-Order Thinking Skills among Second-Year Intermediate Students

Yahya bin Sulaiman Jaber Al-Amri
PhD Researcher in Philosophy of Education at King Khalid University
yahialomry@hotmail.com
Professor: Ya'an Allah bin Ali Al-Qarni
Professor of Curriculum and Instruction at King Abdulaziz University
yayct@hotmail.com

Abstract

The current study aims to identify the impact of a proposed strategy based on differentiated education in the teaching of the Hajj and Umrah unit on the development of high-thinking skills for students in the second middle grade. In order to achieve the objective of the study, the researcher used the semi-experimental curriculum. The students of the second-grade intermediate school at Abi Amr al-Makki and Abu Al-Alia Al-Riahi intermediate schools were selected from the State schools of Makkah in an sample of study and divided into two equal groups; A control group taught in the traditional way, and a pilot group taught in the proposed strategy based on differentiated education. The results of the study indicated that there were statistically significant differences at an indicative level ($0.05 \geq \alpha$) between the students' averages of the control and experimental groups in the remote application of the higher thinking skills test (analysis, composition and evaluation) for the pilot group. The results of the study also confirmed that the proposed differentiated education strategy is effective in developing higher thinking skills among middle second graders, with impact ranging from 0.50 to 0.82. Based on the findings, the study recommended that the differentiated education strategy should be used in teaching the curriculum of jurisprudence and various curricula, as well as the need to train teachers in using the differentiated education strategy.

Keywords: differentiated education - higher thinking skills - teaching strategy